

نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار

- الحديث قد تقدم نحوه عن عائشة عند البخاري في باب انتقال المنفرد إماما في النوافل . وفيه تصريح بأنه كان بينه وبينهم جدار الحجرة وقد تقدم نحو الحديث أيضا عنها في باب صلاة التراويح وفيه أنها قالت : (فأمرني رسول الله ﷺ أن أنصب له حصيرا على باب حجرتي) وقوله : (اكلفوا من الأعمال) إلى آخر الحديث هو عند الأئمة الستة من حديثها بلفظ : (خذوا من الأعمال ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا) والملال الاستثقال من الشيء ونفور النفس عنه بعد محبته وهو محال على الله تعالى فإطلاقه عليه من باب المشاكلة نحو { وجزاء سيئة سيئة مثلها } وهذا أحسن محامله .

وفي بعض طرقه عن عائشة : (فإن الله لا يمل من الثواب حتى تملوا من العمل) أخرجه ابن جرير في تفسيره . وقيل معناه أن الله لا يمل أبدا مللتم أم لم تملوا مثل قولهم حتى يشيب الغراب . وقيل إن معناه أن الله لا يقطع عنكم فضله حتى تملوا سؤاله .

(والحديث) يدل على أن الحائل بين الإمام والمؤمنين غير مانع من صحة [ص 240] الصلاة . قال في البحر : ولا يضر بعد المؤتم في المسجد ولا الحائل ولو فوق القامة مهما علم حال الإمام إجماعا اه . وكذلك لا يضر الحائل في غير المسجد ولو فوق القامة إلا أن يمنع من ذلك مانع